

وكذلك أقامت جماعة دار العلوم بناديبها حفلا لهذا المولد الكريم كان  
بما أتى فيه كلمة الاستاذ محمد فياض بك موضوعها (تحقيق مولد  
النبي صلى الله عليه وسلم) وقصيدة الاستاذ محمد حليم عبد الحى عنوانها  
(ذكرى المولد النبوى) وهما : —

## تحقيق مولد النبي صلى الله عليه وسلم

لمضرة الاستاذ الجليل محمد فياض بك  
المدير العام المساعد للتعليم الأولى بوزارة المعارف

اختلفت الروايات في تعيين اليوم الذى ولد فيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفى مثل هذا العصر  
الذى ازدهرت فيه العلوم وتناورات البحوث كل صغيرة وكبيرة لا يصح أن يشوب  
هذا اليوم التاريخى العظيم لبس أو إيهام ، فواجب علينا أن نزيل كل شك فيه وأن  
نعرفه على حقيقته

والوصول إلى هذا الغرض الاسمى نرى أنه لا مندوحة عن الاسترشاد بأمور  
ثلاثة عن مولده: هى: تقويم العرب فى الجاهلية ، التقويم الهجرى ، تحقيق مولد النبي .  
١- تقويم العرب فى الجاهلية :

كانت السنة العربية فى عهد سيدنا إبراهيم وسيدنا اسماعيل اثني عشر شهرا قريبا  
تضبط من رؤية الهلال إلى رؤيته ثانية . وكان منها أربعة حرم يقعد العرب فيها عن  
القتال هى الأول والسابع والحادى عشر والثانى عشر . وكانوا يحجون إلى الكعبة  
فى الشهر الأخير .

والأسماء التى كان العرب يطلقونها على الشهور وردت فى كتاب الآثار الباقية  
عن القرون الحالية لأبى الریحان محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى المتوفى سنة ٤٣٠  
هجرية . وهى كما يأتي بحسب ترتيبها :-

المؤتمر ، ناجر ، خوان ، صوان ، حنين أو حنين ، رنى ، الهم ، عادل ، ناتق ،  
داغل ، هواع ، برك

وقد ذكر المسعودى أسماء الشهور القديمة فى مروج الذهب ( الذى ألفه سنة ٣٣٤  
هجرية ) وهناك اختلاف كبير بين الروايتين وهما فى الأسماء التى ذكرها :-

ناقق ، ثقيل ، طليق ، ناجر ، سماح ، امنح ، احكك ، كسع . زاهر ، برط ،  
حرف ، نعس ،

أما الأسماء المستعملة الآن فقد وضعت في عهد كلاب بن مرة وهو الجد الخامس  
لنبينا ( صلعم ) وذلك في منتصف القرن الرابع الميلادي تقريبا . والاشهر الحرم  
فيها هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم ، ولهذه الأسماء معان ، وإذا رجعنا  
إلى كتب اللغة كالحيط ( للفيروز ابادي ) ولسان العرب . لا ين منظور ، وبحسنا عن معاني  
الألفاظ التي ذكرها البيروني والمسعودي وجدنا أن العرب في الجاهلية كانوا يسمون  
الشهور كما يأتي:

(١) المؤتمر للحرم (٢) ناجر لصفر (٣) خوان لربيع الأول (٤) صوان لربيع  
الثاني (٥) حنين أو ربا لجمادى الأولى (٦) رنى أو بائدة لجمادى الثانية (٧) الأصم  
لرجب (٨) واغل أو وغل لشعبان (٩) ناقق أو نائل لرمضان (١٠) وعل أو عاول  
لشوال (١١) هواع أو رنه لذى القعدة (١٢) برك لذى الحجة .

وهذه الأسماء تكاد تكون متفقة مع رواية البيروني ، أما الأسماء التي ذكرها  
المسعودي فليس لها في كتب اللغة معنى زمني إلا لشهرى ناقق وناجر ، ويغلب على  
الظن أن هناك خطأ في شهر برط وأن المقصود منه هو شهر برك .

وأسماء الشهور المستعملة الآن تدل على معان معروفة بيننا فيما يلي :-

المحرم : لأنه أحد الأشهر الأربعة التي حرموا فيها القتال

صفر : سمي بذلك لأن المدين كانت تخلو فيه من أهلها بخروجهم إلى الحرب  
وهو مأخوذ من قولهم صفرت الدار إذا خلت

ربيع الأول : وربيع الثاني : لأنهما وقعا وقت التسمية في الخريف وكانت  
العرب تسمى الخريف ربيعا

رجب : لأنهم كانوا يعظمونه بترك القتال فيه ، من رجب الشيء أى عظمه

شعبان : لشعب القبائل فيه إلى طلب المياه أو الغارات بعد رجب

رمضان : من الرمضاء لأنهم سموه وقت اشتداد الحر

شوال : لأن الإبل كانت تلقح فيه أول وضعه وتشول بأذانها أى ترفعها

ذو القعدة : لعودهم فيه عن القتال

ذو الحجة : لأقامتهم الحج فيه .

ومبدأ التاريخ عند العرب كان في أول العهد العام الذي بنى فيه سيدنا ابراهيم  
السكعبة ( القرن التاسع عشر قبل الميلاد ) واستمر هذا إلى أن انهار سد مأرب  
وتفرقت القبائل من الجنوب إلى الشمال فاتخذ هذا الحادث مبدأ للتاريخ ورجح انبهار  
السد سنة ١٢٠ قبل الميلاد . ثم حسب مبدأ التاريخ من يوم وفاة كعب بن لؤى ( سنة ٦٠  
ق . م ) وهو الجد الثامن لنبينا ( صلعم ) وأخيرا جعل من عام الفيل سنة ٥٧٠  
بعد الميلاد واستمر هذا إلى الهجرة .

وكانت هناك مبادئ أخرى للتاريخ عند بعض القبائل مبنية على وقائع مشهورة  
كيوم الفجار عند قريش ( ٥٩٠ ميلادية ) وبناء السكعبة في عهد النبي ( ٦٠٥ ميلادية )  
وكان العرب يفتنون الشهور في الجاهلية : والنسب لغة ممناه التأجيل من قولهم  
نسأت أى أخرت وأجلت وتدل الروايات التاريخية على أن النسب كان على طريقتين هما :-

١ - كان العرب يفضلون أن يقع الحج في فصل موافق للسياحة وهو الفصل  
الذي تنزل فيه الأمطار وينبت الزرع ولا يتحقق هذا إذا استعملوا سنة قريية  
باستمرار لأن مبدأها يدور مع الفصول بمعنى السنين فاتبعوا طريقة اليهود في  
استخدام سنة شمسية قريية : ولكن لا يعرف بالضبط النظام الذي اتبعوه في كبس  
السنين ، والقائل بطريقة الكبس عن العرب أبو معشر ( ٥ ) ( المتوفى سنة ٢٧٢ هـ )  
والبيروني والمسعودي والمقرئ . وقد ذكر المسعودي أن العرب كانت تكبس في  
كل ثلاث سنين شهرا وتسميه النسب .

ولاندرى متى بدأ العرب باستخدام الكبس إلى أى عهد استمروا في العمل به  
وقد ذكر البيروني أنهم بدءوا به قبل الاسلام بنحو ٢٠٠ سنة

٢ - كان العرب يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم ( هى ذو القعدة  
وذو الحجة والحرم ) لا يغيرون فيها لأن معاشهم كان من الغارة فكانوا يحملون أحد  
هذه الأشهر ويحرمون شهرا آخر مكانه

والمعروف أن هذه الطريقة استمرت إلى ما بعد هجرة النبي (صلم) . وأول من عهد إليه بتطبيقها رجل من كنانته يسمى القلمس (أى البحر الزاخر) . وتولاه بعده أبنائه ، وفى ذلك قال شاعرهم  
 ألسنا الناسئين على معد شهر الحبل نجعلها محراما  
 وقال آخر

لنا نامى تمشون تحت لوائه يحل إذا شاء الشهر ويحرم  
 وكان العرب إذا فرغوا من حجهم ذهبوا إلى القلمس فيصعد على موقف الخطابة في عرفة ويقول (أنا الذى لا أعاب ولا أخاب ولا يردلى قضاء) فيقولون صدقت ثم يحرم الأشهر الأربعة ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ورجب فإذا أرادوا أن يحل منها شيئا أحل شهرا فأحلوه وحريم مكانه آخر فخرموه .  
 وحرم النسيء فى الاسلام فى السنة العاشرة من الهجرة أثناء حجة الوداع ، وفى الخطبة التى ألقاها النبي فى الليلة العاشرة فى شهر ذى الحجة قال عن النسيء ما يأتى :

أيها الناس إنما النسيء زيادة فى الكفر ، يضل به الذين كفروا ، يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض . وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب الفرد الذى بين جمادى وشعبان

ومن هذا العهد أى من السنة العاشرة للهجرة أصبحت السنة الإسلامية اثني عشر شهرا قريبا لا تزيد ولا تنقص بالسكيس ولا يتغير ترتيبها بالنسيء ولا يزال هذا النظام متبعاً إلى الآن

## ٢ - التقويم الهجرى :

وضع التقويم الهجرى فى خلافة عمر الفاروق رضى الله عنه فى السنة السابعة عشرة من هجرة سيد الكائنات . ويرجع السبب فى وضعه إلى أن سيدنا عمر لما ولى أبا موسى الأشعرى على اليمن ( وفى رواية على البصرة ) أرسل إليه كتابا ذكر فيه شهر شعبان فكتب له أبو موسى يسأله أى شعبان يريد الماضى أم الآتى . فأدرك

عمر ضرورة وضع مبدأ للتاريخ الاسلامي، فجمع الصحابة وأخبرهم بالامر فقال بعضهم أربح بالمبعث وقال البعض الآخر أربح بالهجرة، فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالمحرم لأنه منصرف الناس من حجهم، فاتفقوا عليه. وتدل الروايات الكثيرة على أن الذي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى. وقد اتخذ أول المحرم من السنة التي هاجر فيها النبي مبدأ للتاريخ الاسلامي بالرغم من أن الهجرة لم تقع في هذا اليوم. وذلك للأسباب الآتية :-

- ١ - شهر المحرم كان من قديم الزمان أول شهور السنة عند العرب
  - ٢ - كانت بيعة العقبة في شهر ذي الحجة وبعدها أمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى المدينة واللاحق بإخوانهم من الأنصار وقال لهم إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا ودارا يأمنون بها. فخرجوا أرسالا رجالا ونساء. وكان أول حلال استهل بعد البيعة والأذن بالهجرة هو حلال المحرم
  - ٣ - لم يخالف المسلمون الأمم الأخرى في اتخاذ أول السنة التي وقعت فيها أشهر حوادثهم مبدأ لتاريخهم. فالمسيحيون مثلا جعلوا مبدأ تاريخهم أول يناير من السنة التي ولد فيها المسيح وهم يعتبرون مولده في ٢٥ ديسمبر. والاقباط جعلوا أول شهورهم توت لأنه كان أول شهر في السنة عند قدماء المصريين.
- والسنة في التقويم الهجري اثنا عشر شهرا قريبا. ويبدأ الشهر من ليلة الاستهلال ويتعين الاستهلال شرعا برؤية الهلال. ولما كانت رؤيته تتوقف على عوامل متغيرة كحالة الجو وشدة ضوء الهلال وغير ذلك فكثيرا ما تعذر رؤيته عند مولده.
- ويعتمد الفلكيون في تعيين أول الشهر على اجتماع الشمس بالقمر، أي عندما يقع القمر بين الأرض والشمس. فإذا ما وقع الاجتماع كانت أول ليلة يغرب فيها القمر بعد غروب الشمس هي أول الشهر وما قبلها يكون من الشهر الماضي.
- وهذا هو المتبع في حساب الشهور القمرية في نتيجة الحكومة المصرية.
- وقد تنفق الرؤية مع الحساب وقد يتقدم الحساب على الرؤية بيوم أو يومين.
- ولا يمكن أن تتقدم الرؤية على الحساب.
- وحساب مبادئ الشهور والسنين الماضية والقادمة وعدد أيامها لا يصح الاعتماد

على الرؤية إذ لا يمكن التنبؤ بالوقت الذى فيه تستطيع العين أن ترى الهلال فى الشهور القادمة . وقد يتميز معرفة أوقات الرؤية فى الشهور الماضية وليس من السهل الرجوع إلى الحساب الفلكى لأنه يستلزم عمليات معقدة لا يدرکها إلا من درسها وأتقنها .

ولتعيين مبادئ الشهور والسنين فى الماضى والمستقبل وعدد أيامها قد اصطلح على اتباع ما يأتى :

(أولاً) تحسب الشهور الفردية الترتيب محتوية على ٣٠ يوماً والزوجية على ٢٩

يوماً فيكون المحرم ٣٠ يوماً وذو الحجة ٢٩

(ثانياً) يحدث من حساب الشهور بهذه الطريقة جعل السنة ٢٥٤ يوماً وهذه المدة تنقص عن ١٢ شهراً فربما بقدر  $12 \times 30 = 360$  - ٢٩٥٣٠ = ٣٥٤ أى ٣٦٧٠٠٦ من اليوم ، ويبلغ هذا الفرق نحو ١١ يوماً كل ٣٠ سنة فيلزم إضافته فى هذه المدة والطريقة المتفق عليها أن يعتبر فى كل ٣٠ سنة ١١ سنة كبيسة محتوية كل منها على ٣٥٥ يوماً وهذه السنون هى ٢، ٥، ٧، ١٠، ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٩ ويضاف اليوم الزائد إلى شهر ذى الحجة فيصبح ٣٠ يوماً .

ولمعرفة السنين الكبيسة تقدم السنة على ٣٠ فيكون الخارج عدد الدورات الثلاثينية الماضية والباقي هو عدد السنة فى الدورة الحالية فإن كان هذا الباقي أحد الأعداد المتقدمة كانت السنة كبيسة وإلا فهى بسيطة .

وظاهر أن كل دورة ثلاثينية تحتوى على  $30 \times 354 + 11$  أى ١٠٦٣١ يوماً

ومن السهل حساب الأيام الواقعة بين سنتين معينتين باتباع ما يأتى :

(١) تحسب عدد الدورات الثلاثينية المحصورة بين السنتين وتقدر أيامها

(٢) تعين السنون البسيطة والكبيسة فى الباقي وتقدر أيامها

(٣) تضاف أيام الدورات إلى أيام السنين الباقية فيكون المجموع عدد

الأيام المحصورة بين السنتين .

ورأس السنة الهجرية ليس ثابتاً فى وقت معين من السنة الشمسية بل هو

دائر فى أيامها ويمر بجميع الفصول الأربعة مرة كل ٣٣ سنة . وأكثر ما يلاحظ

هذا التغير في شهر رمضان الذي قد يقع في الشتاء أو الربيع أو الصيف أو الخريف  
تعيين مبدأ التاريخ الهجري :

يلزم تعيين مبدأ التاريخ الهجري بدقة لأنه هو الأساس الذي يرجع إليه في  
تحديد تواريخ الحوادث الشهيرة ولتعيينه يجب تحديد اليوم الموافق له في تقويم آخر  
مضبوط كالتقويم اليولياني أو الجرجوري أو العبري .

والمعروف أن السنين الهجرية لم يحصل فيها تغير من شهر ذي الحجة من  
السنة العاشرة للهجرة إلى اليوم أي من سنة حجة الوداع .

أما السنين العشر السابقة لهذا التاريخ فنظامها مجهول لأننا لا ندرى ، أكان  
العرب قد أدخلوا فيها الكبس أو جعلوها قرية بحتة ، والموصول إلى حقيقة هذه  
السنين يلزم الاسترشاد ببعض حقائق معروفة تتلخص فيما يأتي : —

(١) يستنبط من مجمر الروايات أن صاحب الشريعة الغراء بارح مكة مهاجرا  
قيل ختام صفر ببعض أيام ومكث ثلاث ليال في غار ثور ثم خرج آخر الليل ليلة  
غرة ربيع الأول قاصدا يثرب ووصل إلى قباء ، على بعد فرسخين من المدينة ،  
يوم الاثنين ٨ ربيع الأول وقت الظهر واستراح بها أيام الثلاثة والأربعاء  
والخميس ، وأسس المسجد الشريف أول مسجد في الإسلام ثم شرف يوم الجمعة  
المدينة المنورة .

(٢) روى صاحب السيرة الحلبية الحديث الآتي : —

في كلام الحافظ ناصر الدين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله قدم  
المدينة يوم عاشوراء فإذا اليهود صيام فقال ما هذا قالوا هذا يوم أغرق الله تعالى  
فيه فرعون ونجى فيه موسى فقال أنا أولى بموسى وأمر رسول الله بصومه .

وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والمراد بالمدينة هنا قباء . والمقصود

بعاشوراء ليس العاشر من المحرم كما هو عرف الإسلام بل عاشوراء اليهود بدليل  
أن النبي سأل قائلا ما هذا . ولو كانت عاشوراء هي العاشر من المحرم لكان  
الحديث مناقضا لما جاء من أن الهجرة كانت في ربيع الأول على ما قطعت به  
الروايات الصحيحة .

وعاشوراء اليهود يكون في اليوم العاشر من أول شهرهم وهو تشرى ولقد جعله المسلمون العاشر من أول شهرهم وهو المحرم .

ويستخلص مما تقدم أن تبييننا صلعم ، وصل إلى قباء في يوم الاثنين ٨ ربيع الأول وكان هذا اليوم يوافق ١٠ تشرى .

ومن هذين التاريخين المتفقين يمكن معرفة نظام الشهور والسنين العربية في السنين العشر التالية للهجرة وذلك بالتتابع ما يأتي : —

(١) يمين ابتداء شهر حجة الوداع أي أول ذى الحجة سنة ١٠ ويحدد التاريخ الذي يقابله من التقويم العبري .

(٢) نرجع القمغرى من أول ذى الحجة سنة ١٠ إلى أول ربيع الأول من السنة الأولى الهجرية باعتبار أن السنين العربية كانت قرية بحته سم باعتبار أنها كانت مكبوسة كسنى اليهود ونرى في أى الحالتين يكون ربيع الأول من السنة الأولى الهجرية موافقا لشهر تشرى وهذا يمكن معرفة النظام الذى كان متبعاً في حساب السنين في هذه الفترة .

ولحساب التاريخ العبري الموافق لأول ذى الحجة سنة ١٠ نأخذ أى تاريخين متفقين من الهجرى والعبرى . مثل أول ذى الحجة سنة ١٣٦٤ وهو يوافق أول كسلو سنة ٥٧٠٦ (وفقا لنتيجة الحكومة المصرية) . ونحسب المدة المحصورة بين أول ذى الحجة سنة ١٠ وأول ذى الحجة سنة ١٣٦٤ فنجدها ١٣٥٤ سنة قرية أى  $1354 \times 12 = 16248$  شهرا قرزيا . وإذا رجعنا من أول كسلو سنة ٥٧٠٦ مدة ١٦٢٤٨ شهرا متبعين نظام التقويم العبرى فانا نصل إلى أول أذار الثانى سنة ٤٣٩٢ .

وبنتج من هذا أن أول ذى الحجة سنة ١٠ يوافق أول أذار الثانى سنة ٤٣٩٢ ويتضح ذلك من الرسم الآتى : —

|                          |            |                       |
|--------------------------|------------|-----------------------|
| أول ذى الحجة سنة ١٠      | ١٦٢٤٨ شهرا | أول ذى الحجة سنة ١٣٦٤ |
| أول أذار الثانى سنة ٤٣٩٢ |            | أول كسلو سنة ٥٧٠٦     |

وإذا رجعنا من أول ذى الحجة سنة ١٠ إلى أول ربيع الأول سنة ١ هجرية واعتبرنا أن الشهور في هذه الفترة كانت قمرية بحدوث كدس فإن الفترة بين التاريخين تكون ١١٧ شهرا. وإذا رجعنا من أول أذار الثاني سنة ٤٣٩٢ مدة ١١٧ شهرا فانا نصل إلى أول تشرى سنة ٤٣٨٣.

وإذا اعتبرنا أن الشهور في هذه الفترة كانت مكبوسة كمشهور اليهود فانها تبلغ ١٢٠ شهرا لأن اليهود كبسوا ثلاثة شهور فيها وفقا لنظام التقويم العبري. وبالرجوع ١٢٠ شهرا من أول أذار الثاني سنة ٤٣٩٢ نصل إلى أول تموز سنة ٤٣٨٢ أى قبل تشرى بثلاثة شهور.

وتتضح هاتان العمليتان من الرسم الآتى : —

|                          |          |                      |
|--------------------------|----------|----------------------|
| أول ذى الحجة سنة ١٠      | ١١٧ شهرا | أول ربيع الأول سنة ١ |
| أول أذار الثاني سنة ٤٣٩٢ | بدون كدس | أول تشرى سنة ٤٣٨٣    |

|                          |           |                      |
|--------------------------|-----------|----------------------|
| أول ذى الحجة سنة ١٠      | ١٢٠ شهرا  | أول ربيع الأول سنة ١ |
| أول أذار الثاني سنة ٤٣٩٢ | مع المكبس | أول تموز سنة ٤٣٨٢    |

ومن هذا الحساب يستخلص ما يأتى : —

١ — إذا كان العرب استعملوا في السنين العشر الأولى من الهجرة حساب السنين المتبع الآن في التقويم الهجرى فإن دخول النبي قباء يكون في شهر تشرى وهو الشهر الذى يقع فيه عاشوراء اليهود.

٢ — وإذا كانوا قد استعملوا المكبس في هذه السنين فإن دخوله قباء لا يكون في هذا الشهر.

وبما أن الروايات الصحيحة أجمعت على أنه لما وصل قباء وجد اليهود صائمين

عاشوراء. ينتج أن السنين العشر الأولى من الهجرة كانت سائرة على النظام المتبع الآن. ويجب الإشارة إلى أن لليهود عاشوراء آخر يقع في ١٠ طبت وكلا اليومين يصام عندهم وشهر طبت لا يتفق مطلقاً مع الحساب المتقدم لأنه لا يأتي مع ربيع الأول سواء في حالة الكسب أو غيرها.

وبما تقدم. تقرر حقيقتان هامتان، هما أن التقويم الهجري لم يحدث فيه تغيير من السنة العاشرة للهجرة وأن السنين العشر السابقة لهذه السنة كانت قرينة بحته أى متفقة مع التقويم الحالي. وعلى ذلك يمكن اعتبار هذا التقويم سائراً بانتظام من السنة الأولى للهجرة إلى يومنا هذا.

وعلى هذا المبدأ يسهل تعيين التاريخ اليولياني الموافق لأول المحرم من السنة الأولى للهجرة وذلك بانباع الطريقة الآتية :

نأخذ أى تاريخين متفقين من الهجري واليولياني مثل أول المحرم سنة ١٣٦٤ هجرية. وبالحساب الفلكي وفقاً لنتيجة الحكومة المصرية يولد هلال هذا الشهر في يوم الجمعة ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٤ الساعة ٤ والدقيقة ٣٤ مساءً. فيعتبر أول المحرم سنة ١٣٦٤ موافقاً ليوم السبت ١٦ ديسمبر سنة ١٩٤٤ جرجواريه أو السبت ٣ ديسمبر سنة ١٩٤٤ يوليانيه.

نرجع من أول المحرم سنة ١٣٦٤ هجرية إلى أول المحرم سنة ١ هجرية. وهذه الفترة تساوى ١٣٦٣ سنة بها ٤٨٣٠٠٢ يوماً. وفقاً للتقويم الهجري.

وإذا راجعنا هذا العدد من الأيام مبتدئين بيوم السبت ٣ ديسمبر سنة ١٩٤٤ ومتبعين نظام التقويم اليولياني فإننا نصل إلى يوم الخميس ١٥ يولييه سنة ٦٢٢ يوليانية. إذن أول المحرم سنة ١ هجرية يوافق الخميس ١٥ يولييه سنة ٦٢٢ ميلادية يوليانية. وهذا هو ما يؤدي إليه الحساب، أما بالرؤية، فالمتفق عليه أن أول المحرم من السنة الأولى للهجرة يوافق يوم الجمعة. وعلى هذا الاعتبار يكون مبدأ السنة الهجرية الأولى بالرؤية يوم الجمعة ١٦ يولييه سنة ٦٢٢ ميلادية يوليانية. أو الجمعة ١٩ يولييه سنة ٦٢٢ جرجواريه. والحساب المتقدم يبين بالرسم كما يأتي : —

أول المحرم سنة ١ هجرية السبت أول المحرم سنة ١٢٦٤ هـ

١٢٦٣ سنة هجرية = ٤٨٣٠٠٢ يوما

السبت ٣ ديسمبر سنة ١٩٤٤ بوليانية

بالحساب الخميس ١٥ يولييه سنة ١٢٢٢ بوليانية

بالرقبة الجمعة ١٦ يولية سنة ٦٢٢ بوليانية

الجمعة ١٩ يولية سنة ٦٢٢ جرجوارية

٣- تحقيق مولد النبي :-

اختلفت الروايات في تعيين مولد النبي صلى الله عليه وسلم، والتواريخ المذكورة بها كثيرا ما تكون مزيجا من تقاويم مختلفة كأن يكون الشهر عربيا والسنة عبرية أو سوريانية أو العكس. وأشهر هذه الروايات ما يأتي :-

١، جاء في الجزء الأول من السيرة الخلية عن قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، سئل يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه  
٢، جاء في كتاب الارشاد للبديوي أن النبي سئل عن يوم الاثنين فقال هذا يوم ولدت فيه وبعث فيه وأنزل على فيه وهاجرت فيه

٣، قال الشيخ الامام شمس الدين محمد بن سالم في كتاب الجفر الكبير .  
وقد صح أن النبي ولد في شهر ربيع الاول في العشرين من نيسان عام الفيل وفي عهد كسرى انوشروان . وشهر نيسان السوراني يوافق ابريل البولياني .

٤، قال المسعودي في مروج الذهب الذي صح من مولده أنه كان بعد قدوم أصحاب الفيل مكة بخمسين يوما وكان قدومهم يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٨٨٢ من عهد ذي القرنين . وكان مولده لثمان خلون من ربيع الاول

٥، ذكر جرجس بن أبي إلياس بن أبي المسكافم بن أبي الطيب المعروف بابن العميد في كتابه المسمى مختصر التاريخ وولد ببطحاء مكة في الليلة المسفرة عن صباح يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول يوافق من شهور الروم الثاني والعشرين من نيسان سنة ٨٨٢ للاسكندر .

٦٠، ورد أيضا لابن العميد أن محمدا بلغ الثامنة من عمره وقت أن مات كسرى أنوشروان . وحيث إن وفاته كانت في سنة ٥٧٩ ميلادية فتسكون ولادة النبي سنة ٥٧١ ميلادية .

٧٠، قال ابن الأثير إن كسرى حكم ٨ شهور ٤٧ سنة وإن كسرى عاش ٨ شهور ٧ سنين بعد ولادة النبي، وحينئذ يكون كسرى حكم ٤٠ سنة لعهد ولادة النبي وبما أن هذا الملك تولى سنة ٥٣١ ميلادية يكون مولد النبي سنة ٥٧١ ميلادية .

٨٠، هناك روايات أخرى كثيرة تقول بأن مولده في فصل الربيع في الثامن أو العاشر أو الثاني عشر من شهر ربيع الأول ومن مجموع هذه الروايات يرى أن هناك اتفاقا على أن مولده كان يوم الاثنين وفي شهر ربيع الأول وفي سنة ٥٧١ ميلادية أو ٨٨٢ الإسكندر . وهاتان السنتان متفقتان لأن سنة ٨٨٢ في التقويم السيلوسيدى ( السورياتى ) توافق سنة ٥٧١ ميلادية .

وعلى هذا الأساس يمكن بالحساب تحديد موقع يوم ولادته من شهر ربيع الأول . وذلك باتباع الخطوات الآتية : —

(١) بالرجوع إلى التقويم اليولياني يمكن معرفة اسم اليوم الذى ابتدأت به سنة ٥٧١ يوليانية ، وهو يوم الخميس

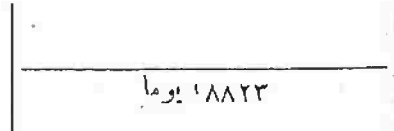
(٢) أول المحرم من السنة الأولى الهجرية وافق الخميس ١٥ يولييه سنة ٦٢٢ يوليانية ( بالحساب لابلرؤية ) والمدة المحصورة بين أول يناير سنة ٥٧١ إلى ١٥ يولييه سنة ٦٢٢ يوليانية تساوى ١٨٨٢٣ يوما

(٣) نرجع من الخميس أول المحرم سنة ١ هجرية مدة ١٨٨٢٣ يوما مع اتباع نظام التقويم الهجرى فنصل إلى يوم الخميس ١٩ ذى القعدة سنة ٥٤ قبل الهجرة ويتج من ذلك أن مبدأ سنة ٥٧١ ميلادية التى ولد فيها الرسول يوافق الخميس ١٩ ذى القعدة سنة ٥٤ قبل الهجرة .

(٤) بما أن مولده كان في شهر ربيع الأول فتقدم من ١٩ ذى القعدة إلى أول ربيع الأول وهذه الفترة تبلغ ١٠١ يوم فنصل إلى السبت أول ربيع الأول سنة ٥٣ قبل الهجرة ، وهذا يوافق الاحد ١٢ ابريل سنة ٥٧١ ميلادية

والعمل في هاتين الخطوتين مبين بالرسم الآتي :-

الخميس ١٩ ذى القعدة سنة ٥٤ ق . هـ      الخميس أول المحرم سنة ١ هجرية

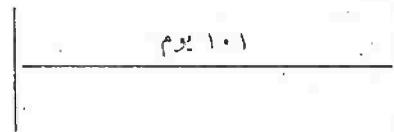


الخميس ١٥ يولية سنة ٦٢٢

الخميس أول يناير سنة ٥٧١

الخميس ١٩ ذى القعدة سنة ٥٤ ق . هـ

أول ربيع الاول سنة ٥٣ ق . هـ



الخميس أول يناير سنة ٥٧١

الأحد ١٢ ابريل سنة ٥٧١

ويستخلص من ذلك أن ربيع الاول الذي ولد فيه نبينا ﷺ بدأ بيوم الاحد،

ويدلنا الحساب الفلكي على أن الاجتماع الحقيقي للقمر في شهر ابريل سنة ٥٧١

وقع في يوم ١١ ابريل الساعة ٩ والدقيقة ٤١ بعد نصف الليل ، فتكون غرة ربيع-

الاول يوم الاحد . وبما أن النبي ولد يوم الاثنين فاول يوم اثنين في ربيع الاول

يوافق اليوم الثاني منه . وهذا اليوم لا يتفق مع الروايات الكثيرة التي تقول بأن

مولده في يوم الاثنين الثامن أو العاشر أو الثاني عشر من ربيع الاول

وإذن يتعين أن يكون مولده ﷺ في يوم الاثنين التالي أي ٩ ربيع الأول .

ويستخلص من ذلك أن مولده كان في يوم الاثنين ٩ ربيع الأول سنة ٥٣

قبل الهجرة الموافق ليوم ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ ميلادية بوليانية .

ونتيجة الحكومة المصرية تحدده بيوم الخميس ٢٣ ابريل سنة ٥٧١ ميلادية

وهو التقويم الجرجواري المقابل ليوم ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ بوليانية . إلا أن هناك

خطأ في احتسابه يوم الخميس إذ هو في الحقيقة يوم الاثنين .

وقد فرضنا في الحساب المتقدم أن السنين العربية كانت قربة بحته إلى يوم

ولادته مع أن هذا لم يتحقق إلا لمبدأ السنة الأولى للهجرة .



### إن الزمان قد استدار

أشرنا من قبل إلى أن النبي قال في حجة الوداع ، أيها الناس إنما النسي زيادة في الكفر بضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطأوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله . وإن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض .

فإذا يقصد النبي بالنسي الذي قال عنه إنه زيادة في الكفر . والنسي كان على طريقين عند العرب ، إحداهما بالكسب والأخرى بتقل حرمة أحد الشهور إلى شهر آخر .

وطريقة الكسب نظام ثابت لا يتغير من عام إلى آخر ، وهي لا تتفق مع قوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما . فيكون المقصود بالنسي في خطبة النبي هو الطريقة الثانية . التي كان العرب يتلاعبون فيها بالشهور الحرم تبعاً لأهوائهم وميائهم للغارات ، فيحرمون شهراً في عام ويحلونه في عام آخر .

وأما قوله إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ، ففيه إشارة إلى ظاهرتين هامتين هما : —

(١) كانت سنة اليهود في أول العهد قمرية بحتة ومتفقة مع سنة العرب والكسب أدخلوا فيها الكسب . فإذا ما أضافوا شهراً بعد فترة معينة تقدم مبدأ السنة العربية شهراً عن سنة اليهود ، وإذا ما أضافوا شهرين تقدم المبدأ شهرين وهكذا . وقد يتفق مبدأ السنين بعد مضي فترة تكون فيها الشهور المسكوبة ١٢ شهراً . وقد كانت حجة الوداع في شهر ذي الحجة من السنة العاشرة الهجرية . وقد أثبتنا أن هذا الشهر وافق شهر أذار الثاني من مبي اليهود بحيث يكون أول المحرم من السنة الحادية عشرة الهجرية موافقاً لشهر نيسان الذي هو أول شهور السنة الدينية عند اليهود ، فاستدارة الزمان هنا معناها اتفاق السنين العربية القمرية واليهودية الديقية في أول شهورهما . ولا يحدث هذا الاتفاق إلا إذا كان مجموع ما كبسه اليهود من الشهور من مبدأ الكسب مساوياً لعدد صحيح من أدوار ، كل منها ١٢ شهراً . وبعد هذه الأدوار تكون سنة اليهود الدينية قد رجعت في زمن حجة الوداع

كما كانت عليه أيام ابراهيم واسماعيل وكانها لم يتخللها كبس .  
والنظام الحالي للكبس عند اليهود يقضى باعتماد كل ٢٣٥ شهرا قريبا ١٩ سنة  
عبرية أى أنهم بكبسون ٧ أشهر كل ١٩ سنة فيبعد مضى ١٣٥ × ١٢ أى ٢٨٢٠  
شهرا تكون قد مضت ٢٢٨ سنة عبرية ، ٢٣٥ سنة قمرية ويتفق مبدأ السنتين .

(٢) (\*) كان الفيلسوف الذى عهد إليه بأمر الفنى . وكذا أبناؤه من بعده ، يقوم  
خطيبا في الموسم بعد انقضاء الحج بعرفات فينسى المحرم ولا يعدة من الشهور الاثني  
عشر ويجعل أول شهور السنة صفرا فيصير المحرم آخر شهر ويقوم مقام ذى الحجة  
ويحج فيه الناس ويكون الحج في المحرم مرتين في سنتين متتاليتين . ثم يقرم خطيبا  
في السنة الثالثة وينسى صفرا الذى جعله أول الشهور للسنتين الأوليين ويجعل شهر  
ربيع الأول أول الشهور للسنة الثالثة والرابعة حتى يقع الحج فيها في صفر الذى  
هو آخر شهور هاتين السنتين . ولا يزال هذا دأبه كل سنتين حتى يجعل المحرم أول  
السنتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين . وبعد انقضاء هاتين السنتين يكون قد  
نسأ ١٢ شهرا . فاذا بدأت السنة الخامسة والعشرون بالمحرم فان الشهور تعود إلى  
أصولها كما كانت من قبل .

وفي السنة الثامنة من الهجرة فتح النبي مكة وكانت هذه السنة توافق السنة  
الثالثة والعشرين من دور النسي . وكان موعد الحج فيها شهر ذى الحجة ولم يؤد النبي  
فيها فريضة الحج على تمامها كما يؤدونها المسلمون اليوم لأن هذا الشهر لم يكن على  
حقيقته إذ كان ذا القعدة أصلا . وفي السنة العاشرة من الهجرة ابتدأت السنة  
الخامسة والعشرون من دور النسي . وعادت الشهور إلى أصولها وأصبح الحج في  
ذى الحجة وفيها وقعت حجة الوداع . وعلى هذا تكون عبارة استدارة الزمان  
دالة على رجوع الشهور إلى أصولها وكانها لم تتأثر بالنسي . ويتضح مما تقدم أن  
ما جاء على لسان النبي في حجة الوداع جلي ظاهر واضح المعنى والرسول لا يلقى  
الكلام جزافا ولا ينطق عن الهوى ولا يقول إلا حقا .

(\*) مختصر من كتاب الالوف لابي معشر

ملاحظة :

كان صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة ولما استدار العام حدثت عمرة القضاء وأنتم النبي فيها فرائض العمرة ، إذ طاف بالكعبة وسعى بين الصفا والمروة ونحر الهدى وحلق رأسه . وفي السنة الثامنة فتح النبي مكة وطاف بالبيت ثم حطم أصنام الكعبة . وفي السنة التاسعة حج أبو بكر بالناس . وفي السنة العاشرة حج النبي بالناس .

محمد فياض

## المراجع

- ١ - دائرة المعارف الانجليزية :
- ٢ - نتائج الافهام في تقويم العرب قبل الاسلام . ألفه بالفرنسية المرحوم محمود باشا الفلكي وترجمه إلى العربية أحمد زكي أفندي .
- ٣ - إصلاح التقويم للغازي أحمد مختار باشا .